Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في ضوء وظائف التناسب هذه، فإننا نريد أن نغامر بتحكيم آليات التناسب في مقولات الأجناس العشرة لإدخال بعضها في بعض وتحطيم الحدود بينها؛ وعليه فإننا سنقيس على: القلب: الملك:: البدن: المدينة: أي أن نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع؛ وعليه يقال: نسبة القلب في البدن كنسبة الملك في المدينة؛ أي نسبة الأول منها إلى الثالث كنسبة الثاني إلى الرابع.

ـ نقيس على ما تقدم:

الإيجاز: الإشارة:: التكرير: التخييل.

- نسبة الأول إلى الثاني نسبة الثالث إلى الرابع.
- نسبة الأول منها إلى الثالث نسبة الثاني إلى الرابع.
- يمكن استخراج الإبدالات التي رأيناها بصورها الثمانية.

ومغزى هذا، أن آليات التناسب نفسها يمكن توظيفها لتحطيم الحدود بين المقولات، وقد اخترنا مثالنا مما حطمت الحدود فيه فعلاً. وبهذا يمكن تسويغ ما توصلنا إليه تجريبياً بالاستدلال القياسي.

إن التضاد والتناسب يحطمان الحدود بين المقولات عمودياً وأفقياً ويضمان بَعْضَها إلى بعض فتصير كَمّاً مُتَّصِلاً يتسم بالتركيب وبالترتيب والتنسيق والاقتضاء؛ وهذه ميزات كل خطاب معقول، وإذا لم تكن فإنها تصنع صنعاً من قبل المحلل. وقد تكونْ سمتا التضاد والتناسب زائدتين في الخطاب الشعري لأنه يقوم على «التخييل» الذي هو: «عمود علم البيان وأساليب البديع من قبل إنه موضوع الصناعة الشعرية»[49]. ولذلك فقد ذكر أنواعه ومقاييسه وأمثلته. وقد اعتمد على البلاغة النظرية التي يشتمل عليها كتابا أرسطو «الشعر»، و«الخطابة» وعلى ما تلاهما من شروح وتفسيرات وتلاخيص، وعلى كتب البلاغة العربية.

## خاتمة:

تحكم في كتاب السجلماسي مصدران أساسيان: أحدهما الصناعة المنطقية؛ فقد استطاع أن ينظم بالصناعة المنطقية «علم البيان» فحصره في مقولات معدودات

(49) ما تقدم، ص 260.